

روح المعاني

وأخرجواخرج ابن سعد عن ابن بريدة أن جبريل عليه السلام أغان حسانا على مدحته النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا وأخرج احمد والبخاري في التأريخ وأبو يعلى وابن مردويه عن كعب بن مالك ان قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أنزل في الشعراء ما أنزل فكيف ترى فيه فقال : إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم به نضح النبل وأخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله وهم في سفر أين حسان بن ثابت فقال لبيك يا رسول الله وسعديك قال : خذ فجعل ينشده ويصغي اليه حتى فرغ من نشيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لهذا أشد عليهم من وقع النبل ويورى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بنى لحسان بن ثابت منبرا في المسجد ينشد عليه الشعر وأخرج الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا الشعراء الذين يموتون في الاسلام يأمرهم الله تعالى أن يقولوا شعرا يتغنى به الحور العين لأزواجهن في الجنة والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور في النار وقد أنشد كل من الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين الشعر وكذا كثير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم فمن شعر أبي بكر رضي الله تعالى عنه : أمن طيف سلمة بالبطاح الدماث أرقى وأمر في العشيرة حادث ترى من لؤي فرقة لا يصدها عن الكفر تذكير ولا بعث باعث رسول أتاهاهم صادق فتكذبوا عليه وقالوا لست فينا بماكث ولما دعوناهم إلى الحق أدبروا وهروا هزير المجترات اللواث فكم قد مثلنا فيهم بقراة وترك التقى شيء لهم غير كارث فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم فما طيبات الحل مثل الخبائث وإن يركبوا طغيانهم وضلالهم فليس عذاب الله عنهم بلائث ونحن أناس من ذواة غالب لنا العز منها في الفروع الأثاث فأولى برب الراقصات عشية حراجيج تخذى في السريح الرثاث كأدم طباء حول مكة عكف يردن حياض البئر ذات النبائث لئن لم يفيقوا عاجلا من ضلالهم ولست إذاءاليت يوما بحانث لتبتدرنهم غارة ذات مصدق تحرم أطهار النساء الطوامث تغادر قتلى يعصب الطير حولهم ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث فأبلغ بني سهم لديك رسالة وكل كفور يبتغي الشر باحث فان تشعثوا عرضي على سوء رأيكم فاني من اعراضكم غير شاعث ومن شعر عمر رضي الله تعالى عنه وكان من أنقد أهل زمانه للشعر وأنفذهم فيه معرفة : توعدني كعب ثلاثا يعدها ولاشك أن القول ما قاله كعب وما بي خوف الموت إني لميت ولكن خوف الذنب يتبعه الذنب